جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

الندوة العلمية: العتبات النصية؛ بين الإبداع والتلقي.

سيميائية العتبات في المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" للقاص الجزائري عبد الباسط باني.

الدكتورة حنان عبد العالي.

سيميائية العتبات في المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" للقاص الجزائري عبد الباسط باني

الملخص:

احتلت العتبات (Seuils) حيزا هاما في التفكير النقدي المعاصر؛ بوصفها المدخل الذي يفضي بنا إلى عوالم المتن القصصي، كما أنها هي ما يساعدنا على فهم النص وفك طلاسمه وكذا اكتشاف جمالياته.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تقديم دراسة تطبيقية تقارب المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" (2023) للقاص الجزائري عبد الباسط باني سيميائيا ذلك من أجل الكشف عن خباياها وأبعادها الدلالية، انطلاقا من قراءة وتحليل نصوصها المحيطة (عنوان- تنبيه- تصدير- إهداء...) وتأويلها وفق المنهج السيميائي الذي تفرضه طبيعة البحث.

وقد انسحبت الدراسة على مقدمة وستة مباحث وخاتمة. خصصنا كل مبحث منها لدراسة عتبة من العتبات الموجودة في المجموعة القصصية، أما الخاتمة فتضمنت النتائج المتوصل إليها، أهمها: أنه تعددت أشكال العتبات في المجموعة القصصية وهذا دليل على وعي المؤلف عبد الباسط باني بهذه الظاهرة التي باتت مهمة في إنتاج النص القصصي.

الكلمات المفتاحية: العتبات-القصة-القصيرة-السيميائية-

summary :

Thresholds (Seuils) have occupied a significant place in contemporary critical thinking, serving as the gateway to the narrative worlds within literary texts. They help us understand, decode, and appreciate the aesthetics of the text. This study aims to present an applied semiotic analysis of the short story collection *"Man for Sale in Installments"* (2023) by Algerian author Abdelbasset Bani. The goal is to uncover its underlying meanings and dimensions by reading and analyzing its surrounding texts (title, preface, foreword, dedication, etc.) and interpreting them according to the semiotic approach that the nature of the research demands.

The study consists of an introduction, six chapters, and a conclusion. Each chapter is dedicated to examining one of the thresholds present in the short story collection. The conclusion presents the findings, the most important of which is the variety of thresholds in the collection, indicating the author's awareness of this phenomenon, which has become crucial in the creation of narrative texts.

Keywords: Thresholds, Short Story, Semiotics.

مقدمة:

أدى التطور الذي شهدته الدراسات النقدية المعاصرة، إلى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة أعادت الاعتبار إلى جوانب أساسية في النص الإبداعي بعد أن كانت مهمشة لوقت طويل، من أهم هذه المصطلحات مصطلح "العتبات" (Seuils) الذي نتج عن القراءة الشكلية التي تعنى بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص، كونها قراءة استكشافية لمناطق موازية للنص وللمناص*(Paratexte) تحديدا، فكان هذا الأخير موضوع دراستها وكان القارئ المناصي محركها[1].

لعل تجربة الروائي والقاص الجزائري "**عبد الباسط باني**"*، من بين أبرز التجارب القصصية المعاصرة، ونموذجا لدراسة العتبات فقد احتوت مجموعته القصصية "**رجل للبيع بالتقسيط**" (2023) الصادرة في طبعتها الأولى

---

* المناص (Paratexte) هو النص الذي يوازي النص الأصلي والمتمثل في اسم المؤلف والعنوان، الغلاف والتنبيه، التصدير والإهداء... وغيرها.
للتوسع ينظر: **Gerrard Genette** : Seuil, édition de seuil, 1987, P07.

[1] **ينظر عبد الحق بلعابد**: مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة). رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص قضايا الأدب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة، إشراف: الدكتور واسيني الأعرج، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 5.

* **عبد الباسط باني:** روائي وقاص وشاعر وكاتب مسرحي ومهندس معماري جزائري، من مواليد 1998/01/03، بالشلف، حاصل على جائزة رئيس الجمهورية على معاشي للمبدعين الشباب عن فئة الرواية (طبعة2021 رواية مطلوعة)، القائمة القصيرة في مسابقة الخطلاء للرواية العربية، القائمة القصيرة في مسابقة عمارة بلحسن الوطنية الجزائرية في القصة عن المجموعة القصصية (رجل للبيع بالتقسيط)، القائمة الطويلة في مسابقة طوقان الدولية للرواية (رواية مطلوعة 2021)، جائزة علاء الجابر الدولية للكتابة المسرحية الموجهة للكبار. من أعماله: ديوان بقايا رجل (الطبعة البيضاء) 2017، رواية مطلوعة (خبز وحب) (2021) رواية اجتماعية بوليسية، رواية ولد نعيمة (نطفة سوداء) (2023)، مجموعة قصصية رجل للبيع بالتقسيط (2023)، مؤلف للعديد من النصوص المسرحية: (سر المحارة، ماذا فعلت لتعيش؟ ، مسرحية بوكرش). **عبد الباسط باني**: السيرة الفنية، للتواصل مع الكاتب: Basset01bani@gmail.com

عن دار النشر الجزائرية "**بياض للنشر والتوزيع**"، والتي وصلت إلى القائمة القصيرة في مسابقتين أحدهما دولية والأخرى وطنية، تتمثل الأول في "**مسابقة طيب صالح الدولية في القصة القصيرة**" و الثانية في "**مسابقة عمار بلحسن الوطنية للابداع القصصي**"، على مجموعة من المصاحبات النصية: غلاف، عنوان، إهداء، تنبيه، تصدير،.... وغيرها من العتبات التي تشكل في مجموعها « نظاما اشاريا وحقلا معرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به»[1]. فهي عبارة عن أبواب تفسح لنا الطريق لاقتحام النص، كونها أول ما يواجه القارئ فتجعله يشكل انطباعه الأولي عن النص، كما تساعده على الولوج إلى عوالمه وفك أسراره، وسوف يتضح لنا ذلك من خلال التطبيق على المدونة موضوع الدراسة لأن المعرفة النظرية وحدها لا تكفي إن لم نقم بعملية التطبيق على مدونات تستجيب لهذه النظريات.

1- قراءة سيميائية في عتبات المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط":

إن الملاحظ على المجموعة القصصية "**رجل للبيع بالتقسيط**" أنها تتضمن في طياتها ألوانا مختلفة من النصوص التي تتفاعل مع متنها بطريقة تجعلها تقدم نفسها لجمهورها وللقراء على هيئة مدونة قصصية يسهل اقتناؤها أو العدول عنها .وتتمثل هذه النصوص في: الغلاف، العنوان، الإهداء، التصدير، والتنبيه... وغيرها من النصوص الموازية (le paratexte) التي تحيط بالمتن القصصي وتسيجه وأطلق الناقد الفرنسي جيرار جنيت على هذا النوع اسم **النص المحيط (Péritexte)** الذي يشتمل على مجموع النصوص التي تحتل مساحة وموقع داخل النص (المتن). ولأنه **مناص تأليفي** (مناص المؤلف) **(Paratexte Auctorial)** يحتوي على كل ما هو من مسؤولية المؤلف كاسم المؤلف، العنوان العناوين الداخلية، الإهداء، الاستهلال...، فهو « ما يمثل كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب/ المؤلف» [3]. و ينقسم إلى قسمين هما:

أ- **نص محيط تأليفي**: يشمل: اسم الكاتب، العنوان الرئيسي، العنوان الفرعي العناوين الداخلية، الاستهلال، المقدمة الإهداء، التصدير، الملاحظات، الحواشي الهوامش.

ب- **نص فوقي تأليفي**: وهو بذاته ينقسم إلى قسمين:

*عام: اللقاءات(الصحفية الإذاعية والتلفزيونية)، الحوارات، المناقشات الندوات مؤتمرات قراءات نقدية.

*خاص: مراسلات (عامة وخاصة)، مسارات، مذكرات حميمية، نص قبلي، تعليقات ذاتية.

ويمثل النص المحيط وتحديدا التأليفي محور اهتمامنا في هذه الدراسة.

1-1- سيميائية العنوان: "Le Titre"

يمثل العنوان عتبة مركزية أساسية في فضاء العتبات لأنه المفتاح الأول الذي يواجه القارئ في مقاربته للنص؛ حيث يصنفه "جيرار جنيت" ضمن النص الموازي، ويعرّفه بالنص المحيط التأليفي، الذي تعود مسؤوليته بالأساس إلى المؤلف. وقد اهتمت الدراسات السيميائية الحديثة اهتماما بالغا بهذه العتبة، نظرا لاحتلالها الصدارة في الكتاب وكذا لما لها من أهمية بالغة في تعيين النص وتحديد مضمونه. والباحث/ القارئ للمدونة القصصية موضوع الدراسة سيلاحظ أنها تحتوي على ثلاثة أنواع من العناوين سنحاول استقراء نوعين فقط هما:

[1] **بلال عبد الرازق**: مدخل عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2000، ص 16.

[3] **عبد الحق بلعابد**: عتبات، ،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 48.

2-1-1- العنوان الرئيس:

يعد العنوان الرئيس (العنوان الأصلي– العنوان الخارجي)؛ سمة الكتاب التي تحدد اسمه وتعيّنه وتعرضه لجمهور القراء. فهو«الحاضر الأول على صفحة غلاف كل كتاب»[1]، إنّه عتبة نصيّة تتربع على غلاف المجموعة القصصية حتى تضمن الاستمرارية والخلود، يضعها المؤلف كمرآة عاكسة لنصّه تساعد القارئ من خلال تحليلها وفك رموزها في الكشف عما يوجد داخل المتن.

الملاحظ على عنوان المجموعة القصصية أنه عنوان تيماتي موضوعي "Titre Thématique" والجدير بالذكر هو أنه عنوان لواحدة من القصص القصيرة المكونة للمتن القصصي وتحديدا القصة القصيرة الرابعة. جاء جملة اسمية مركبة، بحسب الآتي:

رجل	للبيع	بالتقسيط
مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره	شبه جملة جار ومجرور (اللام + البيع) في محل رفع خبر المبتدأ	شبه جملة جار ومجرور (الباء + التقسيط)، وهما متعلقتان بالبيع. في محل نصب حال

إذن جاء العنوان "رجل للبيع بالتقسيط" جملة اسمية تتكون من مبتدأ + خبر+ حال، والشبه جملة "للبيع بالتقسيط" متعلقان ببعضهما لتوضيح كيفية البيع، مما يعطي الجملة دلالتها الكاملة.

ومكونة من ثلاث وحدات أساسية هي :"رجل"، "بيع"، "تقسيط"، حسب معجم اللغة العربية المعاصرة فإن:

- لفظة "رجل" «مفرد: ج رجال، جج رجالات، مؤ امرأة: 1 ذكر بالغ من بني آدم، عكسه امرأة»[2] تعني الإنسان البالغ الذكر، وتستخدم للدلالة على الفرد. وتُستخدم أيضًا في سياقات مختلفة لتشير إلى الشخص الذي يقوم بعمل ما أو يتصف بصفات معينة مثل القوة، الشجاعة، والكرم.
- أما لفظة "**بيع**" «مفرد: ج بيوع (لغير المصدر)، جج بيوعات (لغير المصدر): 1 مصدر باع، عقد البيع: أحكمه.. 2 صفقة يتم بموجبها تبادل الشيء بالشيء أو بما يساوي قيمته، معاوضة بين شيئين "يمارس البيع والشراء في السوق"»[3]، تعني تصرف أو نقل ملكية شيء مقابل مبلغ من المال أو مقابل شيء آخر .يشير الفعل "بيع" إلى عملية التبادل التي يتم فيها تسليم السلعة أو الخدمة من البائع إلى المشتري مقابل قيمة متفق عليها. يُستخدم هذا المصطلح في المعاملات التجارية والاقتصادية.وهو أنواع.
- لفظة "التقسيط" «مفرد مصدر قسط. حساب بالتقسيط: ترتيب ديني بحيث يأخذ الزبون البضائع أو الخدمات قبل الدفع (...) دفعة من المال المقسم أقساطا على آجال»[4]، تعني توزيع مبلغ مالي كبير على دفعات صغيرة يتم دفعها على فترات زمنية محددة .يُستخدم هذا المصطلح عادة في سياق شراء السلع أو الخدمات،

[1] **مصطفى سلوى**: عتبات النص (المفهوم -الموقعية -الوظائف)،سلسلة بحوث ودراسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة-المغرب، ط1، 2003، ص 157.

[2] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 02،عالم الكتب، مصر، ط1، 2008، ص: 865.

[3] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 01، ص:273.

[4] **أحمد عمر مختار**: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 03، ص:1811

حيث يتم الاتفاق بين البائع والمشتري على دفع ثمن السلعة أو الخدمة على شكل أقساط، بدلاً من دفع المبلغ بالكامل دفعة واحدة. ويُستخدم هذا المصطلح في المعاملات التجارية والعقود المالية.

من خلال الدلالة المعجمية للجملة كاملة يتبين للقارئ/ الباحث دلالتين، اثنتين أحدهما:

1- مباشرة: حيث إن الجملة "**رجل للبيع بالتقسيط**" تُشير إلى أن هناك رجلاً معروضاً للبيع، ولكن ليس دفع الثمن كاملاً دفعة واحدة، بل بالتقسيط. هذا يمكن أن يفهم من الناحية الاقتصادية المباشرة كما لو كان هذا الرجل سلعة تُباع بالتقسيط.

2- والأخرى مجازية: فالجملة تحمل دلالة مجازية تتعلق بتشيء الإنسان وتقسيم قيمته الإنسانية إلى أجزاء يمكن بيعها وشراؤها، مما يثير قضايا أخلاقية واجتماعية حول استغلال الإنسان والتقليل من قيمته الإنسانية.كما أنه يعكس رؤية نقدية للوضع الاجتماعي والاقتصادي؛حيث يتم التعامل مع الإنسان بوصفه سلعة يُمكن تقسيمها وبيعها بالتقسيط، مما يثير تساؤلات حول قيمة الإنسان في المجتمع.

استنادا إلى ما تقدم يمكننا القول إن العنوان "رجل للبيع بالتقسيط" يحمل دلالات وإشارات سيميائية متعددة، تؤدي دورًا هامًا في توجيه القارئ نحو فهم معين للنص واستعدادًا نفسيًا محددًا قبل قراءة القصص . يمكننا تحديدها تباعا:

* البيع والتقسيط: كلمة "للبيع بالتقسيط" تشير إلى عملية البيع التي تتم على دفعات بدلاً من دفعة واحدة، مما يمكن أن يعكس رؤية رمزية حول كيفية تقييم الإنسان وتقسيم قيمته. في سياق العنوان، يمكن أن تعني أن الرجل (أو الشخص) يُعد سلعة يمكن تجزئتها وتقديمها على أجزاء، مما يفتح المجال لتفسير نقدي لقيمته الإنسانية وكيف يُعامل في المجتمع.

* القيمة الإنسانية: العنوان يثير تساؤلات حول قيمة الإنسان في المجتمع المعاصر. هل يُقاس الإنسان فقط بقدرته على الإنتاج أوبما يقدمه للآخرين؟ بيع الرجل بالتقسيط قد يرمز إلى استغلاله بطرق مختلفة، سواء في العمل أو العلاقات الاجتماعية، مما يعكس رؤية نقدية للوضع الاجتماعي والاقتصادي.

* الشيئية: يشير العنوان إلى تحويل الإنسان إلى شيء يمكن بيعه وشراؤه، مما يعكس تشيء العلاقات الإنسانية. هذا المفهوم يُبرز النقد الاجتماعي والثقافي الذي قد تتضمنه النصوص القصصية؛ حيث يتم التعامل مع الإنسان بوصفه سلعة وليس بوصفه كائنا حيا ذو مشاعر وحقوق.

* التفاوض والتجزئة: يوحي بفكرة التفاوض والمساومة، مما قد يعكس ديناميكية العلاقات الاجتماعية؛ حيث يتم التفاوض على قيم الأشخاص وحقوقهم، وليس معاملتهم بوصفهم بشرا يستحقون الكرامة والاحترام الكامل.

* **العبء الاقتصادي والاجتماعي**: قد يعكس العنوان الضغط الاقتصادي والاجتماعي على الفرد؛حيث يُنظر إلى الرجل على أنه تحت طائلة الديون أو الضغوط المادية، وبالتالي يُباع بالتقسيط لتخفيف العبء عنه أو عن أسرته.

أما من الناحية السيميائية، فالعنوان يستخدم علامات وإشارات تربط بين الإنسان وعالم المال والتجارة، مما يولد تفاعلًا دلاليًا يثير في ذهن القارئ العديد من الصور والمعاني:

1. **الإنسان بوصفه منتجا اقتصاديا** :يعكس مدى تأثير الاقتصاد على القيم الإنسانية وكيف يمكن للإنسان أن يُنظر إليه بوصفه مادة وشيء.
2. يربط بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لحياة الإنسان، مما يعكس تأثير الظروف الاقتصادية على العلاقات الإنسانية.

وقد حقق العنوان " رجل للبيع بالبتقسيط" مجموعة من الوظائف تتمثل فيما يأتي[1]:

- الوظيفة التعيينية: وهي وظيفة تسموية من خلالها يعطي الكاتب اسما للكتاب يميزه عن غيره من الكتب ويمنحه هوية لكي يعرف من خلاله. وعليه فإن القاص " عبد الباسط باني" اختار لمجموعته القصصية عنوان " رجل للبيع بالتقسيط" لتعرف بنفسها وحتى يسهل على القراء تداولها.
- الوظيفة الوصفية: أي الوظيفة التلخيصية؛ فعنوان المجموعة القصصية هو تلخيص لما جاء بين صفاحاتها، فهو بمثابة الفكرة العامة المكونة لبقية النصوص القصصية.
- الوظيفة الإيحائية: وهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية؛ كونها تقوم بإخبارنا عن الدلالة التي يحملها العنوان « ولكنها ليست دائما قصدية»[2]، ولذا فهو يحيلنا على وضعية الإنسان في المجتمع، وكيف يمكن أن يكون عرضة للاستغلال أو البيع بشكل مجازي نتيجة للظروف القاسية.
- الوظيفة الإغرائية: أو التأثيرية؛ حيث يقوم العنوان بالتأثير على القارئ ولفت انتباهه وشده إلى قراءة النص واقتناء المدونة القصصية.

إذن حمل العنوان "رجل للبيع بالتقسيط" دلالات متعددة ومعقدة، عكس رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والاقتصادي،أثار تساؤلات حول قيمة الإنسان في المجتمع. وكان بمثابة عتبة نصية فتحت الباب أمام القارئ لفهم أعمق للمتون القصصية ومضامينها النقدية.

2-1-3- العناوين القصصية:

بلغ عدد عناوين المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" سبعة عشر عنوانا متفاوتة البناء والدلالة، وهو ما يوضحه لنا الجدول الآتي:

عنوان القصة	نوعه	صيغته	بنيته	دلالته	وظيفته
منذ متى أصبح للحمير رأي!	استفهامي	تعجب/ استنكار	يتكون من جملة استفهامية، تبدأ بأداة الاستفهام "منذ متى"، وتستمر لتشمل جملة تصف حدثًا غير متوقع (الحمير لها رأي)، وتنتهي بعلامة تعجب تعزز من قوة الاستنكار والدهشة.	يعبر عن دهشة أو استنكار لفكرة غير مألوفة، وهو يدعو القارئ للتفكير في مسألة غير تقليدية.	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية** جذب الانتباه وإثارة الفضول يستفز القارئ بطرح سؤال استنكاري يجمع بين الفكاهة والدهشة، مما يدفع القارئ للتساؤل عن المضمون وعن سبب هذا الاستفهام الغريب.
مثل خالي بوعلام	وصفي	تشبيه / مقارنة	يتكون من جملة تبدأ بكلمة "مثل"	يستخدم مقارنة لتقديم شخص	**وظيفة وصفية**: ربط القارئ بتجربة

[1] **عبد الحق بلعابد:** عتبات، ص 86-87-88.

[2] المرجع السابق، ص 09.

			التي تشير إلى مقارنة، وتتبعها إشارة إلى شخصية معروفة (خالي بوعلام)، مما يضع النص في سياق مألوف لدى القارئ	أو موضوع عن طريق الإشارة إلى شخص آخر معروف	مألوفة. فهو يوحي بتجربة أو قصة تتعلق بشخص معروف للقارئ، مما يخلق إحساسًا بالألفة والفضول لمعرفة تفاصيل هذه المقارنة.
لونجة بنت السلطان	وصفي	اسم علم	يتكون من اسم علم "لونجة" متبوعًا بصفة النسب "بنت السلطان"، مما يعطي تعريفًا مباشرًا للشخصية الرئيسية	يعرض اسم شخصية محورية في القصة ويشير إلى خلفيتها أو نسبها	**وظيفة وصفية:** تقديم خلفية عن الشخصية الرئيسية.فهو يعرف القارئ بشخصية محورية ويقدم لمحة عن خلفيتها الاجتماعية، مما يساعد في وضع توقعات حول محتوى القصة.
رجل للبيع بالتقسيط	سردي	تجاري/إعلاني		العنوان يستخدم أسلوب الإعلان التجاري بشكل ساخر لطرح فكرة معينة حول الإنسان أو قيمته	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية**؛ جذب الانتباه باستخدام المفارق؛ حيث إنه يستخدم أسلوبًا ساخرًا بتقديم فكرة غير منطقية في إطار تجاري، مما يلفت انتباه القارئ إلى السخرية أو النقد الاجتماعي المحتمل في النص.
ورقة ليس لديها ما تقوله	وصفي	نفي	يتكون من جملة اسمية "ورقة" متبوعة بجملة فعلية منفية "ليس لديها ما تقوله.	يصف حالة من العجز أو الصمت، مما يثير تساؤلات حول السبب	**وظيفة وصفية، إيحائية:** إثارة الفضول والتأمل؛ حيث إنه يثير تساؤلات حول حالة الصمت أو العجز، مما يدفع

					القارئ للتفكير في معنى الورقة وما قد تكون تمثله في سياق النص.
السيدة صاحبة جريدة الحرية	وصفي	تعريفي بالإضافة		العنوان يقدم شخصية بصفة أو ملكية، مما يضفي أهمية أو سلطة على هذه الشخصية.	**وظيفة وصفية:** تقديم صورة عن شخصية قوية. يوحي بشخصية ذات نفوذ أو سلطة، مما يشير إلى أن القصة قد تتعلق بالسلطة أو الحرية، ويجذب القارئ لمعرفة تفاصيل دور هذه الشخصية.
الرأس والمزهرية	وصفي		يتكون من اسمين "الرأس" و"المزهرية" مرتبطين بأداة العطف "و"، مما يشير إلى علاقة أو تفاعل بين شيئين مختلفين بشكل قد يكون رمزيًا أو غامضًا.	العنوان يجمع بين شيئين مختلفين بشكل يثير الفضول حول العلاقة بينهما	**وظيفة وصفية، إيحائية:** إثارة الغموض والتساؤل. يجمع بين عنصرين مختلفين بشكل غامض، مما يدفع القارئ للتساؤل عن العلاقة بينهما وكيفية تأثيرهما في سياق القصة.
انتحار ممل	وصفي		يتكون من كلمتين تصفان حدثًا "انتحار" بصفة غير متوقعة "ممل"، مما يخلق تباينًا قد يكون ساخرًا أو غريبًا	العنوان يجمع بين فكرتين متناقضتين (الانتحار والممل)، مما يضفي نغمة ساخرة أو عبثية على النص	**وظيفة وصفية إيحائية:** خلق توتر ساخر. يجمع بين فكرتين متناقضتين (الانتحار والملل)، مما يضفي طابعًا ساخرًا أو عبثيًا على النص، ويجذب القارئ بفكرة غير تقليدية.

أين أنفي ؟	استفهامي	استفهام مباشر	يتكون من جملة استفهامية تبدأ بأداة الاستفهام "أين"، وتستمر للإشارة إلى شيء غير تقليدي "أنفي"، مما يثير التساؤل والفضول حول القصة.	يطرح سؤالًا غامضًا أو غير متوقع، مما يثير الفضول حول مضمون النص	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية**؛ إثارة الفضول وإرباك القارئ يطرح سؤالًا غير متوقع أو غير منطقي، مما يثير فضول القارئ لمعرفة كيفية تعامل القصة مع هذا السؤال الغامض.
حكمة بيضاء	وصفي		يتكون من اسم "حكمة" متبوع بصفة "بيضاء"، مما يرمز إلى نقاء أو قيمة إيجابية، ويعطي انطباعًا بالتأمل أو الفلسفة.	العنوان يصف فكرة أو مبدأ إيجابي (الحكمة) باستخدام لون (البياض) كرمز للنقاء أو الخبرة	**وظيفة وصفية، إيحائية:** تقديم طابع تأملي أو فلسفي. يوحي بأن القصة قد تتناول فكرة أو مبدأ حكيم، مما يجذب القارئ المهتم بالتأمل أو الفلسفة
صابونة	وصفي	اسم شيء/ مفرد	يتكون من كلمة واحدة "صابونة"، مما قد يشير إلى موضوع بسيط ولكنه محمل بدلالات أو رموز معينة تعتمد على سياق النص.	العنوان بسيط ويشير إلى موضوع معين (ربما رمزي)، مما يثير الفضول حول كيفية تناوله في النص	**وظيفة وصفية، إيحائية:** بساطته تجذب الانتباه. فهو بسيط ومباشر، مما قد يوحي بقصة تتعلق بحياة يومية أو موضوع بسيط لكن محمل بمعانٍ أو رموز غير متوقعة.
متى ستأتي الحافلة؟	استفهامي	استفهام مباشر	يتكون من جملة استفهامية تبدأ بأداة الاستفهام "متى"، وتطرح سؤالًا حول حدث منتظر "ستأتي الحافلة"، مما يعكس حالة من الانتظار أو الترقب	يعبر عن انتظار وترقب، مما يخلق شعورًا بالتوتر أو القلق.	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية**؛ خلق شعور بالانتظار والقلق يعبر عن حالة من الانتظار أو القلق، مما يدفع القارئ للتساؤل عما سيحدث بعد ذلك أو لماذا الحافلة

					مهمة في سياق القصة.
حيزية	تعييني	اسم علم	يتكون من اسم علم "حيزية"، مما يشير مباشرة إلى شخصية محورية في النص ويثير الفضول حول قصتها.		**وظيفة تعيينة تسموية:** تحديد محور القصة. يركز على اسم علم، مما يوحي بأن القصة تتمحور حول هذه الشخصية، ويثير الفضول حول قصتها أو مغزاها.
طيري يا زوجتي العزيزة	سردي	أمر		العنوان يحمل صيغة أمر تتضمن تحفيزًا أو دفعًا لفعل معين، مما قد يشير إلى حالة درامية أو كوميدية	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية؛** خلق جو من الفكاهة أو السخرية. يأخذ طابعًا غير واقعي أو استعاري، مما يضفي طابعًا فكاهيًا أو ساخرًا على القصة، ويجذب القارئ لمعرفة السياق الذي يجعل هذا الطلب ممكنًا.
من قال للشمعة أف؟	استفهامي	استفهام /استنكاري		يطرح سؤالًا استنكاريًا يتضمن سخرية أو استنكار لفعل غير متوقع أو غير مقبول	**وظيفة إغرائية: أو تأثيرية؛** استنكار وفكاهة. يوظف الاستفهام الاستنكاري مع لمسة من الفكاهة، مما يثير الفضول حول الحدث الذي جعل هذا الاستنكار ضروريًا، ويوحي بسياق غير تقليدي.
محل بيع الدموع	إرشادي			العنوان يوحي بوجود مكان أو فكرة تبيع الحزن أو المعاناة، مما	**وظيفة وصفية، إيحائية:** تقديم فكرة رمزية أو ساخرة

				قد يرمز إلى استغلال العواطف	يوحي بوجود مكان غير واقعي أو رمزي، مما قد يشير إلى نقد اجتماعي أو سياسي، ويجذب القارئ لاستكشاف ما يعنيه بيع الدموع في سياق القصة.
نص مضر بالصحة	تحذيري/إرشادي			العنوان يحذر القارئ من محتوى قد يكون غير مألوف أو خطير بطريقة ساخرة	**وظيفة وصفية، إيحائية**: التحذير أو الدعابة. يقدم تحذيرًا ساخرًا، مما يوحي بأن القصة قد تحتوي على محتوى غير تقليدي أو مثير للجدل، ويثير فضول القارئ حول ما يجعل النص "مضرًا بالصحة".

انطلاقا مما جاء في الجدول يمكننا تقسيم العناوين القصصية بحسب الآتي:

1- **عناوين ذات الطابع الاستفهامي":**منذ متى أصبح للحمير رأي"!، "أين أنفي؟"، "متى ستأتي الحافلة؟"، "من قال للشمعة أف؟".

2- **عناوين ذات الطابع الوصفي:"**مثل خالي بوعلام"، "لونجة بنت السلطان"، "ورقة ليس لديها ما تقوله"، "السيدة صاحبة جريدة الحرية"، "الرأس والمزهرية"، "انتحار ممل"، "صابونة".

3- **عناوين ذات الطابع السردي / الساخر:"**رجل للبيع بالتقسيط"، "طيري يا زوجتي العزيزة"، "حكمة بيضاء".

4- **عناوين ذات الطابع التحذيري أو الإرشادي:"**محل بيع الدموع"، "نص مضر بالصحة".

والملاحظ عليها هو أنها لم تختلف من حيث النوع فقط وإنما من حيث الصيغة والوظيفة أيضا وذلك بناءً على الوظيفة التي تقدمها خدمة للمتن القصصي، سواء كان لجذب الانتباه، إثارة الفضول، أو تقديم فكرة بطريقة ساخرة.

عند النظر في علاقتها بالعنوان الرئيس، يمكننا ملاحظة بعض الروابط المواضيعية التي تجمع بينها وبين العنوان الرئيس:

1. **منذ متى أصبح للحمير رأي!** :يتناول قضايا الفساد والغباء الاجتماعي، مما يتماشى مع فكرة الاستغلال والظروف القاسية التي تتناولها المجموعة القصصية.
2. **مثل خالي بوعلام** :هذا العنوان مرتبط بشخصية نموذجية تعكس أوضاعًا اجتماعية معينة.

3. **لونجة بنت السلطان** :يعكس التناقض بين الطبقات الاجتماعية والتوقعات المرتبطة بالنسب.
4. **رجل للبيع بالتقسيط** :هو العنوان الرئيسي ويعبر عن الموضوع المركزي للمجموعة.
5. **ورقة ليس لديها ما تقوله** :يشير إلى التهميش أو العدمية في المجتمع.
6. **السيدة صاحبة جريدة الحرية** :يتناول دور الإعلام في المجتمعات وكيفية تأثيره على الرأي العام.
7. **الرأس والمزهرية** :يعكس التناقض بين الداخل والخارج، بين ما هو جميل ظاهريًا وما هو مشوه داخليًا.
8. **انتحار ممل** :يشير إلى اليأس والملل في الحياة اليومية.
9. **أين أنفي** :يعبر عن فقدان الهوية أو الشعور بالضياع.
10. **حكمة بيضاء** :يشير إلى الأمل أو الحكمة المستفادة من التجارب.
11. **صابونة** :تعكس تفاصيل الحياة اليومية والبساطة.
12. **متى ستأتي الحافلة** :تعكس الانتظار والتوتر المرتبط بالحياة اليومية.
13. **حيزية** :قصة عن الحب والتحديات الشخصية.
14. **طيري يا زوجتي العزيزة** : تعكس الحرية و التطلعات الشخصية.
15. **من قال للشمعة أف**؟ يشير إلى النقد بطريقة ساخرة.
16. **محل بيع الدموع** :يعكس الحزن والألم.
17. **نص مضر بالصحة** :يتناول الأفكار أو المواقف التي تؤثر سلبًا على الفرد.

في الأخير، يمكننا القول إن العناوين القصصية تسلط الضوء على تفاصيل متنوعة من الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد، وتعكس مجموعة من القضايا التي تتماشى مع فكرة الإنسان المعروض للاستغلال والظروف القاسية في المجتمع، وهي الفكرة التي يشير إليها العنوان الرئيس "رجل للبيع بالتقسيط."

2-1- سيميائية الإهداء:

إن القارئ الباحث المتتبع لإخراج المجموعة القصصية سيلاحظ أن القاص لم يخص الإهداء بصفحة مستقلة وإنما جمع بينه وبين التنبيه في صفحة واحدة، فقد جاء في الصفحة الأولى وتحديد أعلى الصفحة وهو ليس من نوع الإهداء العام وإنما إهداء خاص فهو موجه إلى فئة محددة أو خاصة، واللافت للانتباه هو أن هذا النص لم يتضمن فعل "أُهدي" وإنما حذف الفعل وأبقى على لازمة من لوازمه للدلالة عليه وهي حرف "إلى"، في قوله[1]:

"إلى كل من يستطيعون الابتسام وهم في قمة الألم"

يتضمن الإهداء دلالات عميقة ويعبر عن رؤية فلسفية اتجاه الحياة، ويمكننا تحليله من عدة جوانب سيميائية:

- **بنيته:** يتكون من

إلى كل من	يستطيعون الابتسام	وهم في قمة الألم
المبتدأ: يشير إلى الجمهور المستهدف بالإهداء (المهدى إليه)، وهو فئة معينة من الناس. كل من: يضفي شمولية على الإهداء، حيث يشمل كل من يتصف بهذه الصفة	الفعل: يستطيعون يمثل الفعل المركزي في الإهداء ويشير إلى القدرة، قدرة نفسية أو عاطفية، حددها في الابتسام	الحال: يوضح الظروف التي يجري فيها فعل الابتسام، مما يضفي بعدا دراميا للنص.قمة الألم : ذروة وأقصى درجات الألم والمعاناة

[1] **عبد الباسط باني**: رجل للبيع بالتقسيط، مجموعة قصصية، منشورات بياض، الجزائر، ط1، 2023،ص:05

- **دلالته**: فهو يتكون من ثلاثة وحدات أساسية هي:

1- **الابتسام:** بوصفه رمزا للصمود والأمل: يرمز الابتسام هنا إلى القدرة على التحمل والصمود أمام الصعاب رغم الألم والمعاناة فإن فعل الابتسام يمثل القوة الداخلية التي تمكن الشخص من مواجهة التحديات بطريقة إيجابية.

2- **"قمة"** لفظة قمة تعزز من شدة الألم وتعطيه طابعا أكثر حدة، فهي تشير إلى ذروة التجربة الإنسانية في المعاناة، مما يجع الابتسام في هذه اللحظة إنجازا نادرا وفريدا.

3- **الألم:**بوصفه رمزا للصعوبات:يشير الألم في هذا السياق إلى الصعوبات والتحديات التي تواجه الإنسان في حياته، وهو رمز لما يمكن أن يكون من عوائق جسدية أو نفسية.

وبالتالي فإن الابتسام في هذا السياق يرمز إلى قوة غير عادية وإرادة صلبة مما يجعل فعل الابتسام ليس مجرد فعلا عابرا بل هو تعبير عن أقصى درجات التحكم في الذات الإنسانية والايجابية رغم الظروف القاهرة وليس القاسية فقط. لكن المفارقة تكمن في أنه يجمع بين النقيضين في تعبير واحد أي أنه جمع بين الابتسام والألم ولعل المفارقة تحيل إلى تناقضات الحياة وإلى قدرة الإنسان على إيجاد معنى أو إيجابية وأمل حتى في أحلك الظروف.

يحمل الإهداء رسالة تحفيزية موجهة إلى أولئك الذين يملكون القدرة على الابتسام رغم الصعاب وعلى مواجهة الألم بالأمل وأيضا يهدف إلى إلهام القارئ أو المتلقي أن يقتدي بهؤلاء ويحذو حذوهم حتى يجد في نفسه القوة على مواصلة الابتسام مهما كانت الظروف؛ حيث إنه:

- يحتفي بالأشخاص الذين يجدون القوة للابتسام حتى وهم في أقصى حالات الألم فهو إشادة بصمودهم وقدرتهم على تحويل المعاناة إلى قوة داخلية وإلهام للآخرين
- يرمز إلى التحدي والأمل ويدعو إلى النظر إلى الجانب المشرق من الحياة مهما كانت التحديات التي يواجهها الإنسان.
- ويدعو أيضا إلى التعالي على الألم وعدم السماح له بالسيطرة على الروح حيث إن فعل الابتسام في هذا المقام يعد وسيلة للارتقاء فوق المعاناة والبحث عن نور حتى في أشد اللحظات ظلمة.
- يعبر عن تعاطف عميق وعن تقدير للقدرة الإنسانية على التحمل و يشيد بقوة الإرادة التي تمكن الإنسان من الابتسام وهو في قمة الألم. ويخلق رابطا عاطفيا بين الكاتب والجمهور المستهدف، فهو وسيلة للتواصل العاطفي مع الأشخاص الذين يعانون.

- **وظيفته**: انطلاقا مما تقدم يمكننا تلخيص وظائفه في المخطط الآتي:

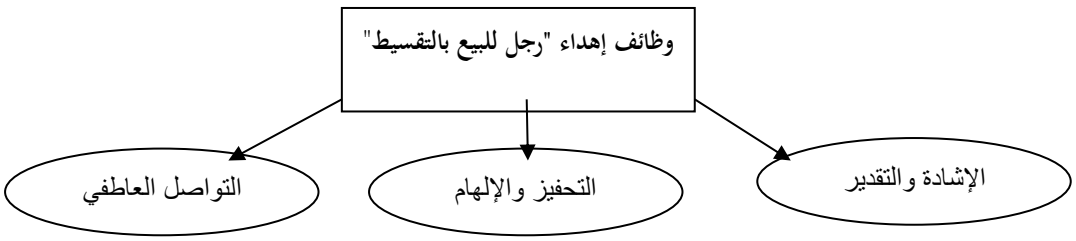

-مخطط يوضح وظائف إهداء المجموعة القصصية موضوع الدراسة-

1-3- سيميائية التنبيه:

يورد القاص في نفس صفحة الإهداء وتحديدا أسفل الصفحة تنبيها ينص على الآتي[1]: **"كل الشخوص والأحداث الواردة في قصص هذا الكتاب إما حقيقية مطلية بالخيال، أو خيالية محشوة بالحقيقة. وكل تشابه مع الواقع قد لا يكون صدفة".**

إن القراءة الأولية للتنبيه تعبر عن رؤية مركبة ومتعددة الأبعاد للعلاقة بين الخيال والواقع، يمكننا تقسيمه إلى جملتين:

- تتمثل الأولى في: "**كل الشخوص والأحداث الواردة في قصص هذا الكتاب إما حقيقية مطلية بالخيال، أو خيالية محشوة بالحقيقة**". وتشير إلى تداخل معقد بين الحقيقة والخيال مما يخلق حالة من الغموض والتشويق لدى القارئ، ويدفعه إلى التساؤل عن مدى حقيقة أو خيالية الشخوص والأحداث في المجموعة القصصية.
- أما الجملة الثانية: "وكل تشابه مع الواقع قد لا يكون صدفة"، فتخفي قصدية القاص من تطابق قصصه مع الواقع فهو بمثابة تنصل ذكي من التشابه المقصود والواعي مع الواقع. وعليه فإن التنبيه قد حقق وظيفتان أساسيتان، يمكننا تلخيصهما في المخطط الآتي:

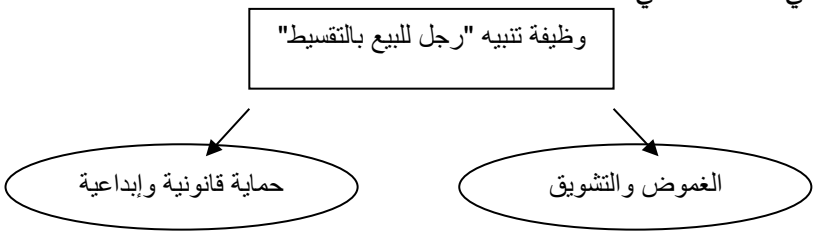

في الأخير يمكننا القول إن التنبيه يشير إلى أن المتون القصصية ليست مجرد انعكاس مباشر للواقع أو خيال محض، بل هي مزيج معقد يتطلب قراءة نقدية لفك شفراته، يخلق حالة من الغموض والتشويق، مما يحفز القارئ على التفاعل مع النصوص بشكل أعمق ويترك المجال مفتوحا أمام تأويلات متعددة للعلاقة بين الحقيقة والخيال.

1-4- سيميائية التصدير:

يعد التصدير أقرب العتبات النصية إلى المتن القصصي، وفي هذا مكمن أهميته، لأنه ينهض بوظيفة تهيئة القارئ وتصعيد حساسيته وانفعاله لتلقي نص المتن[2]، وقد صدر القاص مجموعته القصصية بمقولة أو اقتباس للروائي الأمريكي "تشارلز ويلفورد" (Charles Willeford) (1919-1988)؛ حيث جاء نص التصدير بحسب الآتي[3]:

"فقط أخبرهم بالحقيقة وسيتهمونك بكتابة الكوميديا السوداء" تشارلز ويلفورد.

يمكننا تقسيمه إلى جملتين: **اثنتين تتمثل الأولى في قوله**" :فقط أخبرهم بالحقيقة"، تقدم تصريحًا بسيطًا وواضحًا، يتضمن فعل "أخبرهم" الذي يوحي بعملية توصيل معلومات أو سرد حقائق. أما **الجملة الثانية**" :سيتهمونك بكتابة الكوميديا السوداء" تقدم ردة فعل أو استجابة على الفعل الأول، وتضع الحقيقة في سياق يتجاوز التصور العادي لها، محولة إياها إلى نوع من الأدب أو الفن، وهو "الكوميديا السوداء." نلاحظ إذن أن القاص قد اكتفى بتصدير

---

[1] **عبد الباسط باني**: رجل للبيع بالتقسيط، ص:05

[2] **زهيرة بولفوس**: سيميائية العتبات في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص، مجلة العلوم الإنسانية، ع46،مج ب، ديسمبر 2016، ص: 150.

[3] **عبد الباسط باني**: رجل للبيع بالتقسيط، ص:07

مجموعته القصصية بنص استشهادي واحد؛ يرمي من خلاله توجيه القارئ صوب مجموعة من الدلالات، وقد جسّد النص الذي انتقاه مجموعة من الأبعاد تختزلها كلمات مفاتيح هي:(الحقيقة)، (الكوميديا السوداء)، يمكننا أن نورد تلك الأبعاد بحسب الآتي:

- **الحقيقة بوصفها مرآة للمأساة**:التصدير يحمل دلالة على أن الحقيقة، عندما تُكشف بوضوح، تُظهر الجانب المأساوي والساخر للواقع. الكوميديا السوداء، في هذا السياق، تصبح وسيلة للتعبير عن العبثية أو القسوة في الحياة.
- **تأويل الحقيقة**" :سيتهمونك" يشير إلى أن الحقيقة لا تُستقبل على أنها حقيقة بسيطة، بل تخضع لتأويلات وتفسيرات، وهذه التأويلات قد تكون بعيدة عن الحقيقة الأصلية.
- **العبثية واللامعقول**:التصدير يعكس دلالة على عبثية الواقع؛ حيث يصبح من اللامعقول أن تُقال الحقيقة دون أن تُفسر أو تُعاد صياغتها بشكل ساخر.
- **النقد الاجتماعي**:هناك نقد ضمني للمجتمع أو للمتلقين الذين يرون في الحقيقة شيئًا غريبًا أو مزعجًا إلى حد يجعلهم يصفونها بالكوميديا السوداء، مما يعكس انفصالًا عن الواقع أو رفضًا لمواجهة الحقائق القاسية.

كما أنه حقق مجموعة من الوظائف، تتمثل في الآتي:

- **الإشارة إلى التناقض**:التصدير يشير إلى تناقض جوهري في فهم الناس للواقع. فهو يشير إلى أن الحقيقة، عندما تُقال بصراحة وبدون تنميق، تُفهم على أنها نوع من السخرية أو الكوميديا السوداء.
- **نقد الواقع**:التصدير يؤدي وظيفة نقدية، حيث يعبر عن رأي الكاتب في أن الواقع نفسه أصبح شديد القسوة أو العبثية إلى حد أن الحقيقة المجردة تبدو وكأنها نكتة سوداء.
- **التمرد على الأطر التقليدية** للكتابة القصصية هناك أيضًا تمرد على الفهم التقليدي للأدب والحقيقة؛ فبدلاً من أن تكون الكوميديا السوداء نوعًا من التلاعب الساخر بالواقع، يشير التصدير إلى أن الواقع ذاته هو الذي يولد هذا النوع من السخرية بشكل طبيعي.
- **التأثير على القارئ:** يحفز القارئ على التفكير بشكل نقدي حول مفهوم الحقيقة وكيفية استقبالها. هل الحقيقة بهذه البساطة؟ أم أن المجتمع يجعلها معقدة؟
- **توجيه القارئ** لنوع معين من السرد؛ حيث يمكن أن يتوقع أن النصوص القادمة ستكون مليئة بالسخرية والحقائق المرة التي قد تُفسر ككوميديا سوداء.
- **خلق التوتر** بين ما هو حقيقي وما هو ساخر، مما يدفع القارئ للبقاء متيقظًا طوال عملية القراءة لمحاولة الفصل بين الحقيقة والكوميديا.

يعكس التصدير تداخلًا معقدًا بين الحقيقة والعبثية في الواقع. يشير إلى أن قول الحقيقة قد يصبح أمرًا مثيرًا للسخرية بسبب القسوة أو العبثية التي يحملها الواقع. يفتح التصدير بابًا للتساؤل حول كيفية استقبال الناس للحقائق، وينتقد بشكل غير مباشر تلك المجتمعات التي لم تعد قادرة على مواجهة الحقيقة دون أن تراها على أنها نوع من الكوميديا السوداء.

1-5- سيميائية البداية /الاستفتاح/ الاستهلال*:

* اختلفت التسميات والمصطلحات حول مفتتح القصة في الدراسات العربية، حيث يوصف بالبداية والاستهلال القصصي كما يطلق عليه الافتتاحية، والمقدمة والفواتح النصية وغيرها...غير أن مصطلح البداية هو الأكثر شيوعا لدى الدارسين؛ لارتباط غيره من المصطلحات الأخرى بسياقات أخرى تحكم النصوص والخطابات. ينظر:

تشكل البداية «محل ابتداء السرد، ولحظة الإنباء بكيفيات انبثاقه وتشكله، وفقا لخطة فريدة من نوعها لا يمكنها أن تطابق تطابقا تاما أي فاتحة نصية أخرى؛ لأنها لحظة تأسيس بكر لأصالة كيان لغوي طريف»[1] ولأنها تعبر عن المفتتح أو الحدث المثير لدافعية فعل القراءة، وتحريض القارئ وتساؤلاته حول مآلات الفعل الحكائي[2]، فقد سعى القاص إلى تنويع بدايات قصصه وهو ما سيوضحه لنا الجدول الآتي:

القصة	عنوانها	البداية	نوعها	الدلالات
01	منذ متى أصبح للحمير رأي!	"انتحرت حبة مطر، نطحت الأرض وتبعثرت أشلاء، مرغت خدها في الوحل تتلقف غيوم روحها، في صمت بارد مرعب، ماتت في ظروف مغبرة، "ربي عالم بها " (ص:09)	إنشائية سردية وصفية	تهدف إلى إدخال القارئ مباشرة في جو القصة وشد انتباهه من خلال استخدام لغة مشحونة بالرموز والمعاني
02	مثل خالي بوعلام	خشخشة مذياع: "بلاغ عاجل! وردنا من مصادر موثوقة، أن هناك مجرما فارا من العدالة بلغ لحد الآن عدد ضحاياه ما يقارب الثلاثين ضحية. وعن شهادات مواطنين أن المجرم يبدو شخصا عاديا هادئا بارد الملامح، يقتل في صمت وذكاء. المرجو من المواطنين أخذ الحيطة والحذر" (ص:16)	درامية إخبارية.	تُعزز من الشعور بالتوتر والخوف من خلال تقديم معلومات هامة عن تهديد حقيقي، مما يستدعي انتباه القارئ ويضعه في حالة من الاستنفار والترقب للأحداث المقبلة.
03	لونجة بنت السلطان	في زمان "سي سلفين" في بقعة من أرض ربي الشاسعة عاش رجل عنده من الجاه والمنصب ما عنده سماه ربي السلطان سليمان، (...) له زوجة وبنت رعبوبة، تشع حسنا وبهاء مملودة (...) تفتن	**وصفية رومانسية/ بداية تقليدية:**	استخدام عبارة "في زمان 'سي سلفين'" تضع النص في إطار **أسطوري:التفاصيل المشابهة للأساطير** :بداية النص تخلق إطارًا يشبه الحكايات الأسطورية أو الشعبية التي تبدأ بوصف مثالي لشخصيات ومواقف تعكس القيم

شوشان بوبكر، محمد حجازي: جماليات بدايات ونهايات القصة القصيرة المجموعة القصصية (أزمنة المسخ الآتية) لجمال فوغالي أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، مج 17، ع01، 2004، ص: 353.

[1] جليلة الطريطر: في شعرية الفاتحة النصية، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي بجدة، مج 08، ج29، سبتمبر 1998، ص: 145

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

		الرجال بجمالها وتغار النساء منها لحسنها يعيشون في رخاء وبسطة من الرزق (ص:22)		الثقافية. تعطي انطباعًا يساهم في خلق جو من الأساطير أو الحكايات القديمة.
04	رجل للبيع بالتقسيط	أمشي على كتف الشارع، أجر عبثيتي المقعرة، الفقر ينهشني والدنيا تشبه فات الأوان. (ص:31)	بداية إنشائية سردية وصفية.	تضع القارئ في قلب معاناة البطل الذهنية، مما يساعد على خلق رابط عاطفي مع الشخصية منذ اللحظة الأولى
05	ورقة ليس لديها ما تقوله		نص صامت، يرفض الامتلاء ويعبر عن الحضور من خلال الغياب. هي دعوة للقارئ للتفكير في المعنى أو عدمه، وهي في ذاتها	الورقة البيضاء/ البياض: يمثل الفراغ أو الصمت كحالة وجودية، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان الفراغ يحمل في ذاته معنى، أو أن غيابه يعكس. تجربة تفاعلية تتجاوز حدود الكتابة التقليدية. دعوة للقارئ لإسقاط أفكاره ومشاعره الخاصة على الصفحة الفارغة، مما يعزز فكرة أن النصوص لا تكتمل إلا بتفاعل القارئ. تعبر الورقة البيضاء أيضا عن رفض القاص للتعبير أو للتواصل التقليدي عبر النصوص المكتوبة. إنه نفي لفعل الكتابة ذاته، أو ربما نقد للأشكال الأدبية التقليدية التي تعتمد على الكلمات. يختار القاص العدم كرسالة، مما يعكس توجهًا نحو البساطة المتناهية والتجريد الأدبي.
06	السيدة صاحبة جريدة الحرية	خرج من المنزل كعادته كل صباح، يحمل كومة جرائد محلية يلوح بها بين المقاهي الشعبية في قلب العاصمة، يصل حتى محطة آغا ثم يرجع أدراجه ويدخل حي القصبة العريق، كان الصيف حارا والجو أصفر، (...) لأصدقائه حميد وعاشور المتكئين على الحائط يدخنان	**بداية تقليدية سردية /وصفية مكانية**	تعكس بداية تقليدية في السرد القصصي، تعطي الأولوية للتفاصيل المكانية والشخصية لتعريف القارئ بالعالم الذي تعيش فيه الشخصية الرئيسية.

		الحشيش مع قهوة الصباح... (ص:53)		
07	الرأس والمزهرية	فتحت عيني ببطء، أول ما لاحظته أنني لا أستطيع التحرك، خدي ملتصق على الأرض والدماء تسيل من رقبتي. صداع رهيب في رأسي، أشعر بالهواء يدخل من رقبتي، رقبتي مقطوعة وممزقة من منبتها. (...) أصابعي أردت النهوض لأبحث عنها فلم أجد أرجلي، أنا مجرد رأس مقطوع من دون جسد. يا لها من سخافة! (...). (ص:59)	**بداية صادمة ساخرة**	تضع القارئ مباشرة في قلب حدث صادم ومروع، دون أي تمهيد. الوصف الحسي المكثف يجعل القارئ يشعر بالألم والفزع إلى جانب الشخصية. ينطلق السرد من داخل وعي الشخصية مباشرة، مما يمنح القارئ نظرة أولية على حالتها النفسية والجسدية في لحظة مأساوية.
08	انتحار ممل	يقف على حافة جسر "القنطرة الكحلة" يتقدم خطوة نحو الهاوية السحيقة بين الهواء والموت، يغمض عينيه ويفتح ذراعيه، هبة ريح والدائم ربي(...)لم يخفه المنظر البتة! (ص:69)	**بداية مشهدية**	تستند إلى تصوير مشهدي مكثف، يضع القارئ مباشرة في موقف درامي وحساس.
09	أين أنفي؟	عدت من موتي الأصغر، بعد عزاء من ليل ثقيل ممل، صداع يخدش جدران جمجمتي المجوفة، تتدلى من عنق جداري المجعد ساعة كسولة لا تكف تأن، تغزل بعقاربها النحاسية بحركة لا مبالية للوقت، تشير بسبابتها النحاسية للسادسة صباحا، حينها أيقظت المنبه قبل أن ينقذني من شظايا أحلامي الزجاجية. (ص:85)	**بداية وجودية وتجريبية/درامية**	هذه البداية تتميز بتصوير وجودي وتجريبي، حيث يتم استكشاف مشاعر الشخصية في سياق مكثف ومعقد. يبدأ النص بإحالة إلى تجربة موت وولادة جديدة، مما يضع القارئ في مواجهة مباشرة مع التجربة الوجودية للشخصية السرد يعتمد على وصف حسي مكثف ليدعو القارئ إلى التفاعل مع المشاعر الجسدية والنفسية للشخصية. التركيز على الصداع والساعة وإشارات الوقت يخلق توترًا دراميًا ويشدد على الحالة النفسية المضطربة للشخصية.

10	حكمة بيضاء	.....		النقاط في القصة تعزز من الغموض والإحساس بالفراغ، وتخلق مجالًا للتأمل والتفكير الشخصي. تعكس دلالاتها عدم القدرة على التعبير الكامل، وتدعو القارئ لاستكشاف معاني أعمق أو تقديم تفسيره الخاص بناءً على الفراغ الموجود. كأن لكل منا حكمة خاصة به.
11	صابونة	فتحوا التابوت وأخرجوني، سقطت على وجهي، وتكركرت على الأرضية الخشبية، لا أعلم أين أنا ومن أنا ومن أكون؟ (ص:97)	**بداية رمزية وملغزة**	بدء القصة بهذه الصورة الغامضة قد يُفهم كرمز لخروج قطع الدومينو من العلبة (التي يمكن تشبيهها بالتابوت) إلى عالم آخر.
12	متى ستأتي الحافلة؟	أمشي على خد الشارع الفارغ، أجر ظلي الثقيل والطريق يجرني، الحزن ينهش عظامي، وأنصاف الأفكار تحوم كخفافيش مسعورة داخل كهف جمجمتي الفوضوية، (...) توقفت في محطة حافلات قريبة وقررت أن أستقل حافلة (ص:101)	**بداية وصفية وتأملية**	تركز على وصف المشهد والحالة النفسية للشخصية الرئيسية. تبدأ بجملة توضح الحالة الداخلية للشخصية من خلال الوصف البصري والعاطفي، مما يُعطي القارئ فكرة عن المشاعر والجو العام .
13	حيزية	تمشي بخطوات غزال أهيف، رفقة مجموعة من النساء الشاويات الأصيلات، تلبس ثوبا أمازيغيا بلون الفحم والصفار المبهم، خصرها مشدود بحزام أصفر قاتم، الحناء على أطراف أصابعها، تعانق جرة الماء الطينية كأنها جزء من الجبل...(ص:115)	**بداية وصفية ورمزية**	تقدم وصفًا تفصيليًا للشخصية الرئيسية ومحيطها، مع التركيز على الرموز الثقافية والمظاهر الخارجية. مما يعزز مفهوم الهوية الثقافية والانتماء، ويؤسس لعالم سردي مليء بالرموز التقليدية والمعاني المرتبطة بالثقافة الأمازيغية والطبيعة.
14	طيري يا زوجتي العزيزة	أررر! أررر! أررر! -طيري يا زوجتي العزيزة! - طيري هيا، طيري هيا.. -... (ص: 135)	**بداية درامية**	تبدأ بصرخة أو صوت غامض وغير مألوف متكرر. مما يجذب انتباه القارئ على الفور.

15	من قال للشمعة أف؟	بيضاء كقطعة ثلج جاف، مليحة من دون رقبة، تمد لسانها ليحترق ببطء شهي شبقي، وأنا أغرق في شرود وأتبخر في هواها... تبكي أم تضحك؟ تقهقه أم تشهق؟ ترتجف من البرد أم تعرق من الحر؟ ربي عالم... (ص:147)	**بداية وصفية ومجازية**	تمزج بين الوصف الحسي والمجازي لتصوير حالة معقدة تجمع بين الجمال والغرابة، وبين الحسية والتساؤل.
16	محل بيع الدموع	كم هو مؤلم أن يعجز الإنسان عن البكاء، أن تخونه عيناه، وتجف دموعه وتهجره فيضى بيت أحزان. (ص:153)	**بداية تأملية**	تعكس حالة نفسية داخلية تعبر عن الألم العاطفي العميق الذي ينتج عن العجز عن التعبير عن هذا الألم. هذه البداية تمهد لأجواء حزينة ومتأملة.
17	نص مضر بالصحة	جدران عجوزة، متبرجة بجلد أغلفة هدايا زرقاء بصورة علم لندن. سقف بارد المشاعر يقلقني بنظراته السطحية الجافة سرير حديدي يابس، من أحشاءه تمتد لظهري نوابض حديدية (...) قد غلفتها بملاية أمي الزرقاء الفاتحة وهذا لتحمي جلدي من الأسلاك والنوابض (ص: 163)	بداية وصفية	تستعرض صورة واضحة لمحيط متدهور، غير مريح، وتخلق شعورًا بالكآبة والضيق من خلال التركيز على تفاصيل البيئة المحيطة.

استنادا إلى ما جاء في الجدول يمكننا القول إنها بدايات قصصية حداثية تتجاوز الأطر التقليدية للكتابة القصصية حاول من خلالها القاص تكسير البدايات التقليدية وتجريب أنواع وأشكال حداثية، مثل: **البدايات المشهدية** (Incipits Scéniques) التي تحتفظ بعلاقات عمودية وأفقية مع النص ومتلقيه[1]. البدايات السردية الوصفية إما زمنية أو مكانية، وأخرى متعلقة بالشخصية. البدايات العجيبة الملغزة.... وغيرها من البدايات ذات الدلالات النفيسة والاجتماعية والرمزية ....التي تثير فضول القارئ وتحفزه على الولوج إلى عوالم القصة وعلى ديمومة مواصلة القراءة.

6-1- **<u>سيميائية النهاية / الاختتام:</u>**

[1] **عبد الملك أشهبون**: البداية والنهاية في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص: 106.

لا تقل عتبة النهاية في النص القصصي أهمية عن سائر العتبات، بوصفها تمثل بؤرا تتشكل فيها خلاصات الأحداث[1] ، كما يكمن فيها عنصر المفاجأة وتخييب التوقعات[2]، هذا إلى كونها تنهض بدور الإفصاح والكشف عن كثير من دلالات النص وخصائصه[3]. جاءت نهايات القصص المكونة للمجموعة القصصية متنوعة، وهو ما يؤكده الجدول الآتي:

القصة	عنوانها	النهاية	نوعها	الدلالات
01	منذ متى أصبح للحمير رأي!	"بكت أمها غيمة، حين رأت عود الثقاب صرخت رعودا تقسم القلب ودوت أهازيج حزن صاخبة، نحبت غيمة تشهق وتزمجر برقا تهاوى من عينيها شهيدات أخريات، تذرف وتنفجر مدامعها أخوات المرحومة "ندية" ينهمرن تباعا! (...)يتكلم الجرذ فاهم: "ياسادة، هيا نذهب لتعزية الأم غيمة!"" (ص:15)	نهاية مفتوحة تأملية.	النهاية تتخذ طابعًا مأساويًا يتصاعد تدريجيًا ليصبح مشهدًا ملحميًا لموت جماعي. الجرذ الذي يتحدث في النهاية يحمل دلالة رمزية؛ إذ يمثل مخلوقًا يعتبر عادة غير مرغوب فيه ولكنه يمتلك الوعي ليدرك الحزن ويقترح تعزية الأم، فهو رمز للفساد والشر، حيث أدى دورًا محوريًا في الحادثة التي أدت إلى موت حبة المطر وانتحارها. وانعكاس لمجموعة من الأشخاص التي تساهم في خلق الأزمات وتفاقمها، ثم تتظاهر بأنها غير مسؤولة.مما يحيل إلى المثل القائل: "يقتل الميت ويمشي في جنازته" .
02	مثل خالي بوعلام	سأله أبوه بعد أيام من عيد ميلاده وهما في السيارة: - ماذا تتمنى أن تصير عندما تكبر يا بني؟ أجابه ابنه بدون تردد وهو ينظر إلى السماء: - آه، كم أتمنى أن أصبح شرطيا مثل خالي بوعلام. (ص:21)	نهاية مفاجئة وساخرة	تحمل دلالات متعددة تتعلق بالأمل، القدوة، والتوقعات الشخصية. تكشف عن طموح الطفل الذي يبدو غير منطقي نظرًا لفشل النموذج الذي يتطلع إليه. هذه النهاية تبرز التناقض بين الصورة المثالية والطبيعة الواقعية للقدوة، مما يضيف عنصر السخرية ويجعل القارئ يعيد تقييم تأثير النماذج التي تحيط بالأجيال الجديدة.
03	لونجة بنت السلطان	نطقت لونجة والفضول يشدها لتعرف نهاية الحكاية. ابتسم الشحاذ ثم...جعلها	نهاية سعيدة ومفاجئة ذات	تظهر تحولًا كبيرًا نحو السعادة والرفاهية، حيث تُختتم القصة بتحقيق حياة سعيدة للشخصيات الرئيسية. تعكس نهاية سعيدة

[1] ينظر: **حسين خمري**: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 125

[2] **أحمد السماوي**: في نظرية الأقصوصة، التفسير الفني، ص: 152، نقلا عن **فواز بن عبد العزيز اللعبون**: العتبات النصية في المجموعة القصصية "وغدا يأتي" للقاصة شريفة الشملان، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الانسانية، مج 28، ع3، 2020، ص: 123.

[3] منى بنت عبد المفلح: البدايات والنهايات في القصة القصيرة السعودية، ص: 232، نقلا عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

		تتكلم وتزوج بها...وسدد كل ديون إخوته. وعاشوا في سعادة وهناء. (ص:30)	طابع خيالي أو أسطوري	توفيقًا ونجاحًا في مواجهة التحديات.هناك عنصر المفاجأة حيث يبدأ الشحاذ كرمز للفقر، ثم يتحول إلى شخص يحقق نتائج إيجابية كبرى من خلال سداد الديون والزواج من "لونجة." التحول من حياة الشحاذ إلى الزواج والرفاهية يعكس نمطًا شائعًا في الأدب الشعبي والخيالي حيث تحدث تغييرات غير متوقعة تؤدي إلى نهاية سعيدة.
04	رجل للبيع بالتقسيط	فأنهض مفزوعا والعرق يتصبب من جبهتي، أستغفر الله، أصابع يدي ترتجف، أتفقد أطرافي، أجد قطي "مخطار" بجنبي يلعق أصابعي. أتلمس ما بين فخذاي. أتنفس الصعداء. أغلق عيني مرة أخرى وأرجع للبيع. (ص:51)	نهاية وصفية رمزية	تصف بدقة المشاعر وردود الأفعال الجسدية والنفسية للبطل بعد الاستيقاظ المفزع. تتضمن إشارات رمزية مثل وجود القط "مخطار" والعودة إلى "البيع"، مما يفتح الباب لتفسيرات أعمق تتعلق بحالة البطل الذي عيش في حلقة مفرغة، حيث يتكرر نفس الشعور بالضيق والفزع، مما يعزز الشعور باليأس والعبثية.
05	ورقة ليس لديها ما تقوله			
06	السيدة صاحبة جريدة الحرية	**مشهد بطيء..** الجيلالي ممد على الأرض، رجله على الكرسي ورأسه على الأرض، الحمائم تنقب الخبز الذي رماه لها(...)ورذاذ المطر يتساقط على أول صفحة من الجريدة بالخط العريض: سيدة أجنبية ذبحت في شقتها من أجل بعض الدولارات من قبل شابين مجهولين (ص:58)	نهاية درامية مفاجئة وحزينة	استخدام عبارة "مشهد بطيء" يشير إلى نهاية تتميز بتباطؤ السرد، مما يعطي القارئ شعورًا بتوقف الزمن أو تمدده. هذا الأسلوب يجعل النهاية تبدو وكأنها تنكشف أمام العين ببطء، مما يزيد من الإحساس بالتوتر والحزن. مشوبة بالغموض :النهاية توحي بحدوث مأساة، لكنها لا تقدم توضيحًا دقيقًا لما حدث للجيلالي. هل مات؟ هل أصيب بوعكة؟ وتثير الشكوك حول هوية القاتل هل الشابين هما صديقا الجيلالي؟
07	الرأس والمزهرية	صوت الأغنية في المذياع يستمر.	نهاية رمزية	استخدام أغنية شعبية تضفي على النهاية طابعًا شعريًا ومفتوحًا للتأويل.تحمل دلالات عميقة حول العدالة الإلهية، الحساب، والافتضاح في

		"يا قاتل الروح وين تروح...نهار اتجي وكتابك قدامك مفتوح العبد بأعمالو ثما مفضوح" (ص:68)		الآخرة، مما يربط بين المصير الشخصي للشخصية والمفاهيم الدينية. التأثير الشعبي :استخدام أغنية شعبية كخاتمة يربط بين الأحداث وبين الثقافة العامة للمجتمع، مما يضفي على النص طابعًا اجتماعيًا وينقل فكرة أن هذه المفاهيم ليست فردية بل جماعية. خاصة وأن القصة مهداة إلى أرواح مجزرة بن طلحة وإلى ضحايا العشرية السوداء بالجزائر.
08	انتحار ممل	فلاش باكات مضغوطة: تذكر أيام الطفولة، تذكر رائحة العشب والوحل،(...) ما أعنف أن يبكي المرء على لاشيء 10 ثوان فيها تأمل حياته الضائعة 5 ثوان تأمل (....)سمع صوت هاتفه يتخبط في جيبه، الميل صون يتخب.الميل صون يرن، يرن، ير..ي..(84)	نهاية درامية مشهدية بتقنية الفلاش باك مكثف/ ذات إيقاع متسارع ثم توقف مفاجئ	تستند إلى تقنية الفلاش باك، حيث يتم استرجاع لحظات من الطفولة بسرعة وبتركيز مكثف. هذه التقنية تعزز من عمق التجربة العاطفية للشخصية وتجعل القارئ يتفاعل مع مشاعر الشخصية من خلال ذكرياتها. النص يتسارع نحو النهاية مع سلسلة من المشاهد العاطفية والتذكرية، ثم ينتهي بتوقف مفاجئ بسبب رنين الهاتف، مما يخلق تأثيرًا دراميًا قويًا. نهاية غير متوقعة.
09	أين أنفي؟	مخطار: -ابتعد ...ابتعد وإياك أن تتدخل ولا تحشر أنفك في ما لا يعنيك، حتى لا تسمع ما لا يرضيك (ص:95)	نهاية تحذيرية ذات طابع موجه	الرسالة التي توجه إلى القارئ أو الشخصية الأخرى هي تحذيرية بحتة، تركز على عدم التدخل في الأمور الشخصية. هذا النوع من النهاية يعزز من فكرة الحماية الذاتية والتأكيد على الخصوصية.
10	حكمة بيضاء	.....		
11	صابونة	ثم أحسست أني أحلق في الهواء مرة أخرى ورجعت لظلمة التابوت الخشبي ثم بعد أيام خرجت مجددا ولم أجد وجهي ولم أجدني ولم أشم رائحة عيسى.(ص:100)		إذا كان "صابونة" رمزًا للعبة الدومينو، فإن القصة تُظهر بشكل رمزي انتقال القطع من العلبة إلى العالم الخارجي ثم العودة إلى العلبة بعد سلسلة من التفاعلات. بداية القصة تعكس خروج القطع وفقدان الهوية في بيئة جديدة، بينما النهاية تعكس العودة إلى الحالة الأصلية وإعادة الترتيب، مما يبرز دورة اللعبة والتحديات المرتبطة بها.

12	متى ستأتي الحافلة؟	المهرج يغلق الباب ويضع المفتاح في جيبه، يحمل سلة الحلوى وينصرف، يمشي بتسارع ثم يقفز في الهواء ملاقيا رجليه والسلة تتدلى من يديه. عاد لي ظلي وتساءلت في نفسي: - متى ستأتي الحافلة؟ (ص:113)	نهاية سريالية وغير متوقعة	النهاية تضع القارئ في مواجهة مشهد غير منطقي مع المهرج، الذي يتصرف بشكل غريب، مما يخلق عنصر المفاجأة والتساؤل. "متى ستأتي الحافلة؟" الذي يعكس الانتظار للأمل والتغيير، ويبرز الشعور بالإحباط والاستمرارية في البحث عن حل أو مخرج.
13	حيزية	كانت حيزية هي المقتولة(...) عيناه تفيضان بالدمع وهو يتخبط في الرمال أمام جثة حبيبته، يصفع نفسه ويبكي بشدة أكثر يرفع بندقيته ويشحنها مجددا... ثم لا شيء سوى الصدى ى ى ى ى ى ى ... (ص:134)	نهاية مأساوية ومفتوحة	حيزية رمز للحب المفقود أو البراءة المقتولة، وتجسد الفقدان النهائي. تقدم النهاية مشهدًا مأساويًا يعكس حالة الفقدان واليأس، حيث يتميز بعمق عاطفي وانفتاح على التأويل يترك القارئ في حالة من التأمل في النهاية المفتوحة والمأساوية.
14	طيري يا زوجتي العزيزة	تأثيث المشهد/ aménagement (...) ثم خطفته الدهشة وقد كان يفكر بزوجته: -أه يا حليمة زوجتي...اجري لي. فتحركت القرون المعلقة على العمود الخشبي وقفزت في حجره فأغمي عليه (ص: 146)	نهاية سريالية وغير متوقعة	التقنية السينمائية تضع النص في مرحلة ما قبل الحدث الرئيسي في القصة، حيث يتم إعداد المشهد بشكل يوحي بتحول مفاجئ في الأحداث. التأثيث هنا يعكس التحضير العاطفي أو النفسي للشخصية قبل المفاجأة. حتى تقدم لنا مشهدًا سرياليًا ومفاجئًا يحمل دلالات عميقة عن الصراع الداخلي والاضطراب النفسي.
15	من قال للشمعة أف؟	آح...! كم تلذذت عيناه بتعذيبها، برقصها، أووووف! (...) وعلى الحائط كتبت هذه العبارة بالشمعة. تبا لمن قال للشمعة أف! (ص: 152)	نهاية درامية وغامضة	النهاية تركز على العواطف العنيفة والمكثفة، مما يعكس حالة من الصراع الداخلي أو الخارجي الذي وصل إلى ذروته. تمزج بين العنف والغموض، مع تلميحات لتفاصيل غير مكتملة ومثيرة للتساؤل حول الأحداث التي وقعت قبلها.
16	محل بيع الدموع	حين يصل المرء للضحك على نفسه، في تلك اللحظة	تحول درامي واكتشاف الذات	النهاية توضح أن الوصول إلى وعي ذاتي معين، حتى لو كان عبر السخرية من الذات، يمكن أن يؤدي إلى تفجر المشاعر المكبوتة بشكل غير

		نفسها سيبكي حتى لو كان من حجر! (ص:162)		متوقع. النهاية تقدم تحولًا، حيث يؤدي الضحك على النفس أو الإدراك الذاتي إلى تحرير هذه المشاعر بشكل مفاجئ، حتى بالنسبة لشخص يبدو قويًا وصلبًا. هذا التحول يعكس الطبيعة الإنسانية الهشة تحت المظاهر القوية.
17	نص مضر بالصحة	فجأة! سمعت خشخشة عند الباب، نهضت وفتحت الباب، فدخل ذلك القط الرمادي وقد كان يحمل بين أسنانه كرة من اللحم...وبجنبه هر صغير. (ص: 170)	نهائية مفاجئة وكاشفة	

استنادا لما جاء في الجدول يمكننا أن نلاحظ أنه تعددت نهايات القصص وتنوعت باختلاف طرائق البناء السردي والرؤى الفكرية المعروضة وعليه يمكننا أن نميز بين عدة أنواع للنهايات انطلاقا من أبعادها ودلالاتها، ولعل أبرزها: النهايات المفتوحة، النهايات الدرامية، النهايات المأساوية، النهايات المفاجئة، وهي في مجملها نهايات تشكل أساس الكوميديا السوداء التي تعتمد على النهايات المباغتة والسخرية اللاذعة كونها فلسفة تأملية مأساوية، تنطلق من الضحك الممزوج بالبكاء الهستيري لتصل إلى الحقيقة.

خاتمة

في الختام لا يمكننا القول سوى إن هذه الدراسة قد سعت إلى بحث موضوع العتبات النصية في المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" للقاص عبد الباسط باني وأنها استطاعت أن تكشف لنا أن توظيفها لم يكن اعتباطيا؛ فهي على تعددها قد أبانت عن وعي القاص بهذه الظاهرة التي باتت مهمة في إنتاج النص ودلالاته، وعن قدرته في تطويع هذه العتبات بما يخدم رؤيته الفلسفية. وقد أسفرت المقاربة السيميائية لعتبات المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" عن جملة من النتائج نوردها بحسب الآتي:

- يعد العنوان أهم مصاحب نصي ، فهو بمثابة بطاقة هوية بها يعرف العمل الأدبي ويسهل تداوله داخل الأوساط الأدبية وبين القراء، وقد حمل العنوان الرئيس للمجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" دلالة سيميائية، عكست نوعًا من الاستلاب والانتهازية في التعامل مع الإنسان. وقد جاء جملة اسمية تفيد الاستمرارية والديمومة فحالة البيع بالتقسيط مستمرة مع الزمن. وعليه فقد كان بمثابة المدخل والركيزة الأساسية التي هيأت القارئ لاستكشاف معاني أعمق حول قضايا الاستغلال الاجتماعي والسياسي وتشييئ الإنسان المعاصر.
- العناوين القصصية وهي سبعة عشر عنوانا، جاءت في مجملها جملا اسمية غلب عليها الطابع الوصفي وكأنها تأكيد لفكرة العنوان الرئيس القائلة بحقيقة تشيء الإنسان و تحويله إلى شيء يمكن التعامل معه كأداة أو سلعة. وذلك لقدرتها على التعبير عن الثبات والاستقرار وعليه فقد حاولت القصص القصيرة إثبات هذه الحقيقة في مقابل أنسنة الأشياء وتحديدا في قصة "متى أصبح

للحمير رأي!"و قصة "صابونة" وأيضا قصة "الرأس والمزهرية". كما أنها أظهرت -العناوين القصصية- داخل المجموعة تنوعًا في الرمزية والتجريد، حيث إن كل عنوان حمل في طياته دلالة مختزلة دفعت القارئ للتفكير في موضوع القصة وأثارت فضوله لمعرفة محتواها. وقد حققت مجموعة من الوظائف تباينت بين الوظيفة الإغرائية التأثيرية، والوظيفة الوصفية، الإيحائية.

- أخذ تنبيه المجموعة القصصية موقفا وسطا بين نفي وجود أي تشابه بين أحداث وشخصيات العمل الأدبي والأحداث والشخصيات الموجودة في الواقع وبين الإثبات الذي يقر فيه المؤلف بوجود تشابه بين العمل الأدبي و ما يحدث في الواقع بمعنى أن القاص قد اشتغل على ثنائية الواقع والخيال. هذه الثنائية ليست مجرد تقابل بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، بل هي ديناميكية معقدة تتداخل فيها الحدود وتتلاشى في بعض الأحيان. وقد سمحت للقاص بالتلاعب بالأفكار وخلق تجارب جديدة فتحت للقارئ آفاق للتأمل والتفكير حول ماهية الواقع وما يمكن أن يكون خارجه. لأن الإنسان الذي يفقد كرامته وإنسانيته يصبح يعيش في عالم لا يستطيع أن يفصل فيه بين الواقع والخيال.

- أدى التصدير وظيفة تحضيرية؛ حيث عمل على تهيء القارئ لتلقي المتن القصصي ووضعه في سياق محدد، كما وجهه نحو قراءة النص من منظور نقدي. وقد تضمن إشارات عكست رؤية فلسفية واجتماعية حول الحقيقة والكوميديا السوداء.

- حمل إهداء المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" دلالات خاصة عكست توجه القاص و مشاعره تجاه مجموعة معينة من الناس فقد جاء مشحونًا برمزية واضحة. وقد مثلت هذه العتبة جسرًا بين نوايا المؤلف والنصوص، وكأنه يطلب من القارئ أن يبتسم رغم ما يجده من ألم في المتون القصصية التي صاغت بسخرية لاذعة حكايا الموت والعنف المزمن والفقر الاجتماعي.

- كشفت عتبات البداية عن أن القصص بدأت غالبًا بمشهد أو موقف حمل دلالة رمزية أو تلميحية، وضعت القارئ مباشرة في جو القصة وأثارت فضوله. وقد أدت هذه البدايات دورًا حاسمًا في رسم معالم السرد وتقديم الشخصيات، وفي نفس الوقت فتحت باب الفضول أمام القارئ لمعرفة أكثر عن محتوى القصة.

- في حين أظهرت النهايات في القصص ميلًا نحو الانفتاح على التأويل والتفسير، جعلت القارئ في نهايات كثيرة يعيد التفكير وربط الأحداث مع البداية والعنوان؛ حيث إنها كانت تنتهي بنهايات مفاجئة أو تطرح تساؤلات فلسفية وجودية.

استنادا إلى ما تقدم يتبين أن المجموعة القصصية "رجل للبيع بالتقسيط" لم تكن مجرد قصص وحكايا سردية، بل هي انعكاس لرؤية فلسفية ونقدية اتجاه الحياة والإنسان والحقيقة، استثمر القاص من خلالها مجموعة متنوعة من العتبات التي أثرتها وعمقت دلالاتها، وجعلتها موضوعًا مثيرًا للتحليل والدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1- باني (عبد الباسط): رجل للبيع بالتقسيط، مجموعة قصصية، منشورات بياض، الجزائر، ط1، 2023.

2- المراجع:

2-1- العربية:

1- **أشهبون (عبد الملك)**: البداية والنهاية في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع،ط1، 2013.
2- **بلعابد (عبد الحق)**: عتبات،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008.
3- **خمري (حسين)**: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
4- **سلوى (مصطفى)**: عتبات النص (المفهوم -الموقعية -الوظائف)،سلسلة بحوث ودراسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة-المغرب، ط1، 2003.
5- **عبد الرازق (بلال)**: مدخل عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2000.

2-2- الأجنبية:

- **Gerrard Genette** : Seuil, édition de seuil, 1987

3- المعاجم:

- **مختار (أحمد عمر)**: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 01،مج02،مج 03، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008.

4- الأطروحات:

- **بلعابد (عبد الحق)**: مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة). رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص قضايا الأدب ومناهج الدراسات النقدية والمقارنة، إشراف: الدكتور واسيني الأعرج، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007-2008.

5- المجلات:

- مجلة الآداب والعلوم الانسانية، مج 17، ع01، 2004.
- مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الانسانية، مج 28، ع3، 2020.
- مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي بجدة، مج 08، ج29، سبتمبر 1998.
- مجلة العلوم الإنسانية، ع46،مج ب، ديسمبر 2016